قرى الضيف

الصدق وبحسبك أني كتبت إليه في هذه الأيام .

(يا من تشابهت المحاسن والعلى ... فيه وأصبحت القلوب برسمه) .

(فالخلق منه كخلقه والخلق منه ... كلفظه والشعر منه كاسمه) .

(وغذاء جسمي من سماح يمينه ... وغذاء روحي من بدائع نظمه) .

(لا زلت بين سعادة وزيادة ... وسلمت من سيف الزمان وسهمه) .

فأجاب في الوقت والساعة بهذه الأبيات .

(أفدى الإمام الأوحد الفرد الذي ... من شاء فرد زمانه فليسمه) .

(لا زال منصورا كما يكنى به ... ولتفتخر روح غدت في جسمه) .

(فغذاء أرواح الورى من كتبه ... والظرف فيهم من لطائف رسمه) .

(وبنظمه عطل الفضايل ألبست ... حلى العرائس مذ غدت في قسمه) .

وكان قضى لي حوائج مثمرة وأسقط عني مؤنا مجحفة وكتب إلي رقاعا مونقة فكتبت إليه .

(من مبلغ الصدر مولانا أبي الحسن ... مسافر نكتة الأيام والزمن) .

(خففت ظهري من ثقل الخطوب كما ... أثقلته بالأيادي الغر والمنن) .

(صنائع منك جلت في الأنام وقد ... دقت معانيك في الأشعار والفطن) .

(وقد أتاني قريض قد نفثت به ... كالسحر والراح والريحان في قرن) .

(وا يجزيك عن عبد ومصطنع ... قد كان ميتا بأيدي البث والحزن) .

(فعاش عن كلمات منك كن له ... كالروح عائدة منه إلى البدن)